صلة العربية بفهم الشريعة

عبد الوحيد شيخ المدني
الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا كشمير، الهند
abdul.waheed@iust.ac.in

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل:{إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} (يوسف:٢) والصلاة والسلام على رسوله الأمين الأفصح من نطق بلغة القرآن. وبعد،

ملخّص البحث: فإن تعلم اللغة العربية شرف وفضيلة إذ هي شعار الدين وعاء الإسلام ولغة القرآن وهي التي كتب بها تاريخ الإسلام وثقافته ولايمكن فهم الإسلام إلا بفهم اللغة العربية وكلما كان الإنسان أعلم بلغة العرب كان أعرف بأحكام القرآن وأكثر إدراكا لمقاصده. وسألقي الضوء في هذه المقالة على أثر العربية في فهم النصوص الشرعية من القرآن والحديث، فهما الأساسان لهذا الدين ولا يمكن فهمها ومعرفة أسرارهما واستنباط الأحكام منهما لغير المتمكن من اللغة العربية. واللغة العربية الفصحى هي اللغة الأم التي توحّد الأمة العربية فالحفاظ عليها واجب على كل فرد من أفراد هذه الأمة، وأما اللهجات العامة فقد ابتعدت عن أصلها وتباينت فيما بينها تباينا كبيرا. لذلك فإن الاهتمام بالعربية خدمة للقرآن الذي ضمن لها البقاء والاستقلال والقوة.

الكلمات المفتاحية: العربية، النصوص، القرآن، الحديث، الفهم، الأحكام.

التمهيد:

اللغة العربية بحر لا ساحل له، وتعلّمها تعلّم للدين وهي أغنى لغات العالم معنى وبيانا وتقاربا ولا تدانيها لغة. وقد كان في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ملكة وسليقة وقدرة على اللغة العربية وكان يسهل لهم فهم القرآن والحديث ولايستشكل عليهم إلا قليل من النصوص وكانوا يسألون عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتشر الإسلام في شتى البلاد واختلط العرب بالعجم دخلت العجمة في اللسان وبدأ الخطأ في الكلام وظهر اللحن في البيان. ومن هنا تنبّه علماء الإسلام بضرورة الاهتمام بلغة العرب فصرفوا عنايتهم بتعليمها ووضع قواعدها فيروى أن علي بن أبي طالب هو أول من وجّه أبا الأسود الدؤلي بوضع علم النحو لأن الخطأ في فهم اللغة يؤدّي إلى الخطأ في استنباط الأحكام الشرعية. مصادر الشريعة -القرآن والحديث- عربية، ولا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية، وبدون التعلم والتعمق والفهم للغة العربية لا يمكن لنا الوصول إلى فهم النصوص الشرعية التي جاءت بلغة العرب، لذلك يشترط في كل من المفتي والمجتهد والمفسر والمحدث أن يكون عالما باللغة

Scanned with CamScanner